صلاة في زمن الكوفيد

الصلاة شيء غريب. أعتقد أنّها مثل قناع حماية N95 لحمايتك من كوفيد-19. أنت لا تُدرك كم هي ثمينة وغالية حتى تكون بدونها، ومن المُحزن أنّ المخزون لدينا جميعاً آخِذ بالنّفاذ. على مدى السنوات الـ 25 الماضية من مسيرتي المهنيّة كطبيب طوارئ، أراهن بأن شريكي الدكتور جايمي هاربر وانا مررت بهم على وحدات عربات الاحتياط آلاف المرات دون أن نعطيهم حتى ولو نظرة ثانية. مجرد علبة أقنعة بسيطة قد تكون الآن هو كلّ ما يفصِلُنا عن الموت... عن عدم القدرة على التقدم في العمر مع الأشخاص اللذين نحبهم. الآن نرتدي ملابسنا، نذهب إلى العمل، نحتضن مودعين أزواجنا وأولادنا، ونتساءَل.

هل اليوم هو اليوم الأخير في حياتنا الذي سنكون فيه أصحّاء؟ هل اليوم هو اليوم الذي سوف نمرض فيه من اولئك اللذين يلجئون لنا لتلقي المساعدة؟ هل اليوم هو ذلك اليوم؟

نحن ننسى أمر الصلاة أحياناً. انها تفوتنا كل يوم. تلوح وتشير لنا أحياناً، محاولةً لفت انتباهنا كطفلٍ يريد لعب لعبة الامساك بالكرة مع أبٍ منشغلٍ بمكالمة أعمال لدرجةٍ تجعلهُ يغفل عن ابنهِ.

قبل بضعِ سنوات مرض ابني البكر بمرض اللوكيميا. جايمي أتَت لزيارتِهِ في المُستشفى في نيويورك. أحضَرَت مَعَها خبز مانديل. لقد كانت واحدة من أسوأ الفترات في حياتي، ولكن في نفس الوقت كانت أيضاً الفترة الأكثر انغماساً والأكثر ايقاظاً من الناحية الروحانيّة. كلّ ذلك كان بسبب أنني وجدتُ الصّلاة وقتها. لقد استحممتُ بها (الصلاة). لقد شربتها، غمرتُ نفسي بمياهِها المهدّئة، وسمحتُ لها بأن تُسكب فوقي. لقد استسلمتُ لها. لكن كما تجري الأمور غالباً، للأسف، تركتها تهفت قليلاً مع مرور الوقت.

أنا وجايمي كلانا مؤمنون برؤية لوري بالاتنيك للصّحوة اليهودية. ذهبَت جايمي مؤخرًا في رحلة مومنتوم إلى إسرائيل، وهي سوف تخبركم بأنّها كانت واحدة من أعظم اللحظات في حياتها. قبل ذلك ببضع سنوات ذهبتُ أنا في رحلة الرّجال إلى إسرائيل. كلانا قمنا بتكوين صداقات سنحملها معنا إلى الأبد - أصدقاءٌ اللذين غمرونا برسائِلِ دعم، وعروض طعام وطوفان من "هاي، تماسَك، نحن فخورون بك، نحن نحبّك، ونحن نُصلّي لك". جاء مثل أحد هذه النصوص من لوري بالاتنيك.

بعثت لوري رسالةً إليّ الليلة السابقة عندما كنت في العمل.

"كم سيءٌ الأمر؟" سألتني هي.

"في آخِر حرب كانت هنا في إسرائيل، قام شخص ما هناك بإنشاء موقع إلكتروني الذي يطابق الأشخاص مع الجنود. كل جندي كان لديه شخص ما يصلي من أجلهم... ما اسمك اليهودي واسم أُمّك اليهودي؟ ليس لديك فقط أي شخص يصلّي من أجلك - إنّهُ أنا،" قالت لي.

في وقتٍ متأخرٍ أكثر من تلك الليلة ارتديت قناعي، ردائي، نظاراتي الواقية وقفازاتي، ودخلت الى الغرفة حيث كان رجل في جيل الستينات تقريباً يلهث ويسعل. لقد كان يعاني مع كلّ نفس، وكان يعلو على وجهِهِ المنقّط مظهر التعب والرّعب. فكرتُ أنا في قرارةِ نَفْسي:

أتساءل من يصلي لهُ. أتساءل من يصلي من أجل البقيةِ منّا.

دكتور لويس م. بروفيتا

الدكتور لويس م. بروفيتا هو طبيب طوارئ يمارس مهنتهُ في إنديانابوليس وهو عضو في مجلس خدمات الطب الشرعي في إنديانابوليس. هو كاتب وطني حائز على جوائز، متحدث عامّ، وواحد من أهمّ الأصوات في LinkedIn, ومؤلف الكتاب الذي أشاد به النقّاد، "The Patient in Room Nine Says He's God". نرحّب بردود الفعل على louermd@att.net. بإمكانكم زيارة موقع louisprofeta.com للمعرفة عن المنشورات الأخرى ومواعيد التّحدث. للإستفسارات المتعلقة بالتّحدث بالكليّات، تواصل مع bookings@greekuniversity.org.